ملف خاص

القواعد السياسية الجديدة للبنان الجديد

عقدت ندوة الدراسات الانمائية ، يوم ١٨ حزيران الماضي ، حلقتها الثالثة في بيروت حول لبنان الجديد (وكانت « الآداب » قد نشرت في عدديها السابقين الحلقتين الاولى والثانية من الندوة) .

وقد اوضح الدكتور حسن صعب امين عام الندوة في افتتاح هذه الحلقة « اننا لسنا هنا بصدد حوار او مائدة مستديرة بين فرقاء » واضاف يقول :

اولا نحن في هذه الندوة اعتبرنا وما نزال نعتبر ان اللبنانيين هم جميعا فريق وطني واحد ، لذلك فان التحدث عن حوار بين فرقاء طائفيين او حزبيين هو غريب عن هذه الندوة . ولعلكم تعلمون جميعا ان الهيئة الوحيدة في لبنان التي استطاعت ان تنتج مشروعا انتخابيا جديدا اشتركت فيه جميع احزاب لبنان من اقصى اليمين الى اقصى اليسار كانت هي ندوة الدراسات الانمائية .

نحن اذن ، ننطلق هنا من هذا المنطلق ، منطلق لبنان الفريق الوطني الواحد . ولكننا نعتبر ان الفريق الوطني الواحد يمكن ان تكون له عدة اراء ، عدة وجهات نظر ، عدة تصورات لمستقبل الوطن وللوضع الافضل الذي يمكن ان يكون عليه . واذا كانت هذه التصورات تصدر في الظروف العادية من عقولنا ، فاننا في الوقت الحاضر ، بعد المحنة التي اجتزناها مدى عامين ، نصوغ هذه التصورت بدمائنا ، بدماء قلوبنا . كان يقول نيتشه : « انه يكتب بدم قلبه » ؟ نحن ايضا الان نفكر بدماء قلوبنا ، ونفكر ايضا بدماء شهدائنا . ونحن نعبر حقهم علينا ان نخلص ونصدق في التحاور فيما بيننا لكي نوفيهم حقهم وجزاءهم لا على قدية قدموها من اجلنا .. الروح والحياة . قدموا هم الروح والحياة ، فلنقدم نحن على الاقل الفكر والفكر الموجه في سبيل لبنان افضل ..

واود ان اؤكد واشدد على التمييز في هذه الندوة بين جوين : جو المحاورة وجو المساومة . نحن هنا في جو محاورة ومحاورة علمية وطنية صرف ، اما جو المساومة فليس جونا . واحدد ذلك قائلا اننا نحن هنا لا نساوم مطلقا على وطننا لبنان . ان لبنان هو وطننا جميعا . ونحن هنا لا نساوم ابدا على وحدة لبنان . ونحن هنا لا نساوم ابدا على هوية لبنان العربية . ونحن هنا لا نساوم ابدا على ديمقراطية لبنان وديمقراطية لبنان العصرية . ولكننا نحاور حول الاشكال والبنيات الفضلى التي يمكن للبنان الذي لا نساوم عليه ابدا ان يؤدي بها وظائفه تجاه شعبه في الربع الاخير من القرن العشرين لا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر او الثامن عشر .

هذه هي الروح التي نلتقي بها هنا اذن ، متحاورين لا متساومين ، ومتحابين مهما اختلفنا في الرأي . ومهما قيل لنا ان حواركم فكري وسيظل على هامش الاحداث ، فنحن نرفض ذلك كل الرفض . ان هذا غير صحيح . ان الفكر الحقيقي هو الذي يصوغ الاحداث ، والذين ينكرون رسالة الفكر او يتنكرون لها هم الذين يريدون غالبا ان يسيرونا بفكر سقيم وبفكر عافر ، ويريدون ان يكون هذا الفكر العاقر بديلا للفكر العاقل الخلاق . فلذلك نجدد ايماننا وثقتنا بدور الفكر وبما يمكن ان يكون له من فعل . ونجدد ايماننا خلافا لكل القواعد الاقتصادية الكلاسيكية ، لان الاقتصاديين توجد ثورة بينهم الان ضد الفكر الكلاسيكي . ان القاعدة الكلاسيكية في الاقتصاد هي ان العملة الزائفة تطرد العملة الصالحة ، ولكننا واثقون هنا ان العملة الصالحة التي تتمثل بكم وباخواننا المحاورين اليوم سوف تطرد ، آجلا او عاجلا ، العملة الزائفة .

وفي الصفحات التالية ، تنشر « الاداب » الكلمات التي تناولتها هذه الندوة ، مفسحة المجال امام النقاش .